



جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

حديث القرآن الكريم عن المساواة بين الرجل والمرأة وموانعها (الحكم والمقاصد)

تأليف الدكتور

عبد الغفار أحمد عبد الغفار

مدرس التفسير وعلوم القرآن
بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية

مسئلة ٥٥

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الخامس والثلاثون، لعام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م



مقدمة وملخص للبحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن قضية المرأة من القضايا الهامة التي دار حولها جدل كبير، ولا زال البعض من حين لآخر يثير الشبهات حولها، والناظر بعين الإنصاف يرى أن الإسلام أنصف المرأة وكرمها ورفع شأنها بنتاً وأماً وزوجة، فأمر برعايتها وتأديبها بنتاً، ووصى الزوج بها خيراً، وأمر بالإحسان إليها أماً، ومن المعلوم أن هذه الشريعة عامة للعالمين، وباقية إلى يوم الدين، صالحة لكل زمان ومكان وفي كل الأحوال، ونشأ عن عموم الشريعة أنه لا بد من تحقيق المساواة بين الأمة، ولأن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل اقتضت حكمة الله - تعالى- أن يختلفا من الناحية البيولوجية فترتب عليه تمايز في بعض الأحكام استغلها أعداء الإسلام والجاهلون بحكمة الله - تعالى- في خلقه وشرعه ليقولوا إن الإسلام ظلم المرأة، ونشأ عن هذا نظريات وفلسفات ترى أن الاختلاف البيولوجي لا يترتب عليه اختلاف في الوظائف، وأنه يمكن لكل منهما أن يقوم بدور الآخر فتغير مفهوم الأسرة فأجيز الشذوذ بكل أنواعه، ومن هذه الفلسفات فلسفة الجندر ونظرية الجنس الواحد^(١)..الخ.

(١) بدأ مصطلح الجندر كمصطلح لغوي مجرد، ثم تطور استخدامه إلى أن أصبح نظرية وأيديولوجية، ومر بأطوار متعددة إلى أن استقر على أن التقسيمات والأدوار المنوطة بالرجل والمرأة، وكذلك الفروق بينهما من ثقافة المجتمع وأفكاره السائدة يمكن تغيير هذه الأدوار وإلغاؤها تماماً، بحيث يمكن للمرأة أن تقوم بأدوار الرجل، ويمكن للرجل أن

فأردت في هذا البحث الموجز بيان الحقائق القرآنية في إثبات المساواة بين الرجل والمرأة، وأنه مقصد تشريعي له مظاهر كثيرة واضحة، وأن هذا المقصد لحقته عوارض نشأت من سنة ربانية في خلقه - تعالى - وهي سنة التكامل في الخلق استدعى وجود موانع جبلية وشرعية واجتماعية تميز فيها كل من الرجل والمرأة عن الآخر؛ لتحقيق هذه السنة الربانية، وبالوقوف على الحكم من هذا التمايز يطمئن قلب المؤمن إلى عدل الله تعالى في تشريعه، وأنه مبني على الحكمة والمصلحة، وتزول الشبه المغرضة من قلبه.

واقترضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

* المقدمة وفيها أهمية البحث وخطته، وفي التمهيد أمهد للبحث ببيان سنة التكامل في خلق الله - تعالى -؛ لأن معرفة هذه السنة الإلهية لها أثر في بيان حكمة الاختلاف في الخلق، ثم بيان أن الملائمة بين النظام التكويني والتشريعي سمة من سمات الشريعة، ثم بيان أن المساواة بين أفراد الأمة مقصد من مقاصد الشريعة.

* وفي المبحث الأول: مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: المساواة في أصل الخلق، المطلب الثاني: المساواة في الكرامة، المطلب الثالث: المساواة في الحقوق والواجبات.

* وفي المبحث الثاني: موانع المساواة بين الرجل والمرأة (الحكم والمقاصد)، وفيه مطالب: المطلب الأول: في القوامة، المطلب الثاني: قضية تعدد الزوجات، المطلب الثالث: في الحجاب، المطلب الرابع: قضية الطلاق، المطلب الخامس:

يقوم = بأدوار المرأة، وهذا يعني أن فلسفة الجندر تتكرر لتأثير الفروق البيولوجية

الفطرية في تحديد أدوار الرجال والنساء.

انظر: مقالات دار الفكر على الانترنت.

قضية النفقة، المطلب السادس: في الميراث، المطلب السادس: الشهادة. ثم الخاتمة والفهارس.

* أما عن منهج البحث: فقامت بوضع عنوان للآية الكريمة محل البحث وبيان موضع الاستدلال وجهة الدلالة ولم أتعرض لكل ما في الآية من معان وأحكام قصداً للإيجاز.

- وأيضاً قامت باستخدام المنهج المقارن في المقارنة بين ما يراه العلماء في فهم الآية الكريمة وبين ما ادعاه الفكر الحدائثي في معناها، ملتزماً بموضع الشاهد والاختصار في العرض والرد.

- ركزت على بيان الحكم التشريعية في القضايا التي أثرت حول قضية المساواة تأصيلاً كما في التمهيد، وتفصيلاً كما جاء في المبحث الثاني.

- قامت بالترجمة للأعلام غير المشهورة فقط، وكذا التعريف بالكلمات والمصطلحات الغريبة.

وأسأل الله - تعالى - أن يوفقني في هذا البحث، وأن يجعله

خالصاً لوجهه الكريم



Research Summary

The issue of equality of men and women, and the claim that Islam is injustice and detracted from their rights is an important issue promoted by some from time to time ignorant of them Bhalha before Islam and what made Islam her, I wanted in this research summary statement of Quranic facts to prove equality between men and women, and that the intent of a legislative has many aspects clear, and that this destination also suffered symptoms originated from a divine year Khalgah- Almighty, a year of integration in the creation called the presence of mountain steeplechase and legitimate social and where both men and women from other excellence; to achieve this year the Lord, and to stand on the judgment of this differentiation assures the believer's heart To God Almighty The law, and it is based on wisdom and interest, and disappear resemblance tendentious from his heart.

The nature of the research required that I divide it into an introduction, a preface, two articles and a conclusion
Research Summary

The issue of equality of men and women, and the claim that Islam is injustice and detracted from their rights is an important issue promoted by some from time to time ignorant of them Bhalha before Islam and what made Islam her, I wanted in this research summary statement of Quranic facts to prove equality between men and women, and that the intent of a legislative has many aspects clear, and that this destination also suffered symptoms originated from a divine year Khalgah- Almighty, a year of integration in the creation called the presence of mountain steeplechase and legitimate social and where both men and women from other excellence; to achieve this year the Lord, and to stand on the judgment of this differentiation assures the believer's heart

To God Almighty The law, and it is based on wisdom and interest, and disappear resemblance tendentious from his heart.

The nature of the research required that I divide it into an introduction, a preface, two articles and a conclusion

The knowledge of this divine year has an impact on the statement of the wisdom of difference in creation, and then the statement that the compatibility between the system of formation and legislation is a feature of the Sharia, and the statement that Equality among the nation's members is one of the purposes of the Shari'ah.

In the first topic: the manifestations of equality between men and women, which demands:

First demand: equality in the origin of creation, the second requirement: equality in dignity, the third requirement: equal rights and duties.

The second requirement: the issue of polygamy, the third requirement: the veil, the fourth requirement: the issue of divorce, the fifth demand: the issue of alimony, the sixth demand: In inheritance, the sixth requirement: the certificate. Then the conclusion and indexes.



التمهيد

من القواعد الهامة في المناقشة الانطلاق من الكليات إلى الجزئيات، فإذا سلّمت ننتقل بعد ذلك إلى الجزئيات، ومن الخطأ المنهجي في المناظرات الإغراق في الجزئيات قبل الاتفاق على الكليات، وفي هذا التمهيد أمهد ببيان بعض المقدمات الهامة التي تعتبر أصولاً انطلق منها علماءنا في فهم مسألة المساواة، هذه الأصول شغّب عليها أهل الأهواء وحملوها على غير محلها، وبتقرير هذه المنطلقات وبيان فهم علماء الأمة لها على مدى عقود في جميع المدارس العلمية التي حمت الشريعة الإسلامية تتضح الحقائق وتزول الشبهات.

أولاً: المرجعية التي نستقي منها الأحكام

أول ما ينبغي تقريره مسألة الهوية وأنا عبيد الله تعالى نمتثل أوامره ونواهيه، وأن الشريعة الإسلامية مقصودها إبعاد المكلف عن اتباع هواه حتى يتحقق بمقام العبودية لله^(١)، فيعبد الله كما أراد الله - تعالى - لا كما يريد هواه، فإذا رسخ هذا المعنى استوجب أن الدين هو الذي يحكم حركة الحياة في كل صورها، وأيضاً أن هذا الدين قامت مدارس علمية رصينة معتمدة في فهمه واستنباط أحكامه اتصل سند فهمها للكتاب والسنة كما اتصل سند نقلها لهما، شهد لها العالم على مدى قرون في أنها هي المعبرة عن حقيقة الدين وفهمه فهما صحيحاً، فينبغي أخذ هذا الدين من رجاله المؤهلين المستجمعين لشروط الاجتهاد والنظر.

(١) انظر: الموافقات في أصول الأحكام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي

الشاطبي ٨٤/٢ ط/ دار الطلائع، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد.

ثانيا: سنة التكامل عامل مهم في فهم العلاقة بين عناصر الكون

من العلوم المهمة التي أبرزها العلماء علم السنن الإلهية، فله - تعالى - سنن حاكمة لهذا العالم سنن ثابتة لا تتبدل، وهي سنن كونية، وتاريخية، وسنن في الأنفس، وله - تعالى - سنن تفسر لنا الحكم من أفعاله... الخ، ومن سنن الله تعالى في خلقه سنة التكامل وهي تؤكد لنا أن العلاقة بين عناصر الكون علاقة تعاون وتآلف في قيام كل بوظيفته التي خلق لأجلها، فالعلاقة بين الليل والنهار هي التكامل، فالنهار للمعاش، والليل للسكون، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ لِّبَاسًا ۝١٠﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ لِّلنَّهَارِ وَبَينِ مَحُونًا ۝ آيَةَ آيَاتِ لِّلَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّبَنَاتٍ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ تَفْصِيلًا ۝٢﴾^(٢)، ولكل منهما طبيعته المختلفة ليتكاملا في أداء وظيفتهما، وكذلك الذكر والأنثى العلاقة بينهما هي التكامل، ومن ثم اقتضت الحكمة أن يختلفا في التكوين البيولوجي الذي استتبع اختلاف في الأدوار والوظائف وليس كما تقول فلسفة الجندر التي ترى أن هذا الاختلاف لا يترتب عليه اختلاف في الوظائف، فيمكن لكل منهما أن يقوم بدور الآخر.

ثالثا: الملائمة بين النظام الكوني والنشري سمة من سمات الشريعة

مما يدل على صدق هذا الدين انسجامه (عقيدة وشريعة) مع التكوين البشري (عقلا وجسدا) وتأييد الحقائق العلمية لتعاليمه بخلاف ما تروجه الثقافة

(١) النبأ: ١٠ - ١١.

(٢) الإسراء: ١٢.